

—(41)—

المؤمنين عليه السلام أنَّهُ قال: إنه تعلم من ذي علم (1) إشارة إلى ما روي عنه — عليه السلام —: "علمني رسول الله ﷺ باب من العلم، يفتح لي من كل باب ألف باب" (2).

ثالثاً: وصفهم الأئمة بصفات تخرجهم عن حد البشرية:

إذا كان الغلو — كما حدّاه الشيخ — مجاوزة الحد والخروج عن القصد فقد ذكر إن من الغلو: إنكار موت النبي والإمام، وأن منه أيضاً: ادعاء علم الأئمة ومعرفتهم بجميع الصنائع واللغات.

1 — إنكار الموت (أي: موت الأئمة):

ذكر الشيخ المفيد: أن أول خلاف حدث بعد وفاة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله هو خلاف ابن الخطاب على الجماعة، وفيه موت الرسول صلى الله عليه وآله وادعائه أنَّهُ لم يمّت وأنه حي. قال: (وهذا مذهب المحمدية من الغلاة وبه يتدينون، وهو ضلال بالاتفاق) (3).

ثم قال: (وأنكر النّاوسية موت أبي عبد الله — عليه السلام —، وإنكارهم هذا ضرب من دفع الضرورة وإنكار المشاهدة؛ لأن العلم بوفاته كالعلم بوفاته أبيه من قبله..)، ثم قال: (لا فرق بين هذه الفرقة وبين الغلاة الدافعين لموت أمير المؤمنين — عليه السلام —، وبين من أنكر موت الإمام الحسين عليه السلام ودفع ذلك وادعى أنَّهُ شبه للقوم) (4).

وقد رد على ذلك قائلاً: (ما روي من خبر الواحد في هذا الباب ولو رواه ألف إنسان وألف ألف لما جاز إن يجعل ظاهره حجة في دفع الضرورات وارتكاب الجهالات

1 — نهج البلاغة: خطبة رقم 128، جمع الدكتور صبحي الصالح. منشورات دار الهجرة — إيران — قم 1412 هـ.

2 — الإرشاد، الشيخ المفيد: 22 رواية ينتهي سندها إلى عبد الله بن مسعود.

3 — الفصول المختارة: 192، منشورات مكتبة الداوري، قم ط 4، 1396 هـ.

4 — نفس المصدر: 240.

